

سليم بن قيس

[289] وظلماك وطلبا ما ليس لهما ، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه . وبلغني أنك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه ، وتزعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك ، وأنت قلت حين قتل - واسترجعت - : (اللهم لم أرض ولم أملك) ، وقلت يوم الجمل حين نادوا (يا لثارات عثمان) - حين ثار من حول الجمل - قلت : (كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم إلى النار ، نحن قتلناه ؟ وإنما قتله هما وصاحبتهما وأمرؤا بقتله وأنا قاعد في بيتي) . وأنا ابن عم عثمان ووليه والطالب بدمه ، فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتلة عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم با بن عمنا ، ونبايعك ونسلم إليك الأمر . لعن أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان وبراءته منهم هذه واحدة ، وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأتتني الكتب من أولياء عثمان - ممن هو معك يقاتل وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك - أنك تظهر ولاية أبي بكر وعمر وترحم عليهما ، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا تلغنه . وبلغني عنك : أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعناتهم . وادعيت أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته ووصيه فيهم ، وأن الله فرض على المؤمنين طاعتك وأمر بولايتك في كتابه وسنة نبيه ، وأن الله أمر محمدا أن يقوم بذلك في أمته ، وأنه أنزل عليه : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (1) ، فجمع أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله ، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب ، وأخبرهم أنك أولى بهم من أنفسهم ، وأنت منه بمنزلة هارون من موسى .

(1) . سورة المائدة : الآية 67 .